

20 سورة البقرة 62-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

نعم سم احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فيقول الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله - [00:00:00](#)

ان الله واسع عليم. يقول الحافظ ابن كثير وهذا والله اعلم فيه تسلياً للرسول صلى الله عليه وسلم الذين اخرجوا من مكة وفارقوا مسجدهم ومصلاهم. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة الى بيت المقدس - [00:00:20](#)

والكعبة بين يديه فلما قدم المدينة وجه الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفه الله الى الكعبة بعد. ولهذا يقول تعالى ولله المشرق والمغرب. فاينما تولوا فثم وجه الله. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه - [00:00:40](#)

ثم قال كان اول ما نسخ من القرآن القبلة. وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة كان اهله اليهود امره الله ان يستقبل بيت المقدس. ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا. وكان - [00:01:00](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو وينظر الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الى فولوا وجوهكم شطرة فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله - [00:01:20](#)

لله المشرق والمغرب وقال فانما تولوا فثم وجه الله وقال عكرمة عن ابن عباس فاينما تولوا فثم وجه الله قال قبلة الله اينما توجهت شرقا او غربا. وقال مجاهد فاينما تولوا فثم وجه الله حيثما كنتم فلكم قبلة - [00:01:40](#)

تستقبلونها الكعبة. قيل بل انزل الله هذه الاية قبل ان يفرض التوجه الى الكعبة. قال ابن جرير الله وقال اخرون بل نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنا من الله ان يصلي - [00:02:00](#)

طوعوا حيث توجه من شرق او غرب في مسيره في سفره وفي حال المسايقة وشدة الخوف. فعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يصلي حيث توجهت به راحلته. ويذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك. ويتأول هذه - [00:02:20](#)

الاية فاينما تولوا فثم وجه الله. رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم. وابن مردويه واصله في الصحيحين من حديث ابن عمر وعامر ابن ربيعة من غير ذكر الاية. وفي صحيح البخاري من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا سئل عن - [00:02:40](#)

صلاة الخوف وصفها ثم قال فان كان خوف اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدمهم وركبانا مستقبل القبلة وغير مستقبلها. قال نافع ولا ارى ابن عمر ذكر ذلك الا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:00](#)

قيل نزلت فيمن اشتبهت عليه القبلة لاجل الظلمة والسحاب ونحوهما فصلى لغير القبلة. عنوان قبلة اهل مدينة ما بين المشرق والمغرب. وقد اورد الحافظ ابو بكر ابن مردويه في تفسير هذه الاية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:03:20](#)

عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة لاهل المدينة واهل الشام واهل العراق وله مناسبة ها هنا وقد اخرج الترمذي وابن ماجه بلفظ ما بين المشرق والمغرب قبلة. قال ابن جرير ومعنى قوله ان الله واسع عليم - [00:03:40](#)

خلقه كلهم بالكفاية والجود والافضال. واما قوله عليم فانه يعني عليم باعمالهم ما يغيب عنه منها شيء ولا يعزب عن علمه بل هو

بجميعها عليهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك - [00:04:00](#)

على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فهذه الاية الكريمة ويقول الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع عليهم - [00:04:20](#)

هذه الاية الكريمة فيها بيان سعة علم الله عز وجل وسعة جوده سبحانه وتعالى وافظاله على عباده وتشريعه سبحانه وتعالى لعباده ما فيه رحمة لهم واحسان بهم. وهذه الاية قيل كما ذكر - [00:04:30](#)

المفسرون قيل انها في صلاة الفريضة وذلك ان الله سبحانه وتعالى امر بان يتوجه المسلم الى الكعبة قبل تحويل الكعبة اثرء القبلة من بيت المقدس الى الكعبة او بعدها. وقيل انها في صلاة النافلة - [00:04:49](#)

وذلك ان المتنفل في صلاة السفر له ان يتنفل الى الجهة التي يقصدها من شرق او غرب او شمال او جنوب وذلك ان صلاة النافلة يخفف آآ امرها مخفف صلاة النافلة يخفف فيها ويتوسع فيها ما لا يتوسع في صلاة الفريضة. فكان النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:05:05](#)

اذا صلى الفريضة وهو في السفر نزل واستقبل القبلة. واذا كان واما صلاة النافلة فلم يصليها على راحتته. ويتوجه الى الجهة التي يريد بها يجافسون ابي داود انه يكبر اول تكبيرة الاحرام الى الكعبة الى القبلة ثم يتجه الى جهة سيره. وقيل ان هذه في حال -

[00:05:24](#)

في حال الاشتباه اشتباه القبلة ايضا كما اشتبهت القبلة على الانسان في السفر او اشتبات على الاسير والسجين بانه يتحرى ويصلي وصلاته صحيحة وقيل ان هذه الاية انما هي في حال حال المسايقة والخوف الشديد - [00:05:44](#)

من الاعداء فانه اذا اشتد الخوف وصار القتال بين المسلمين والكفار فانه في هذه الحالة يسقط الصبغة والقبلة ويستقبل جهة سيره يصلون رجالا على الاقدام وركبانا مستقبل القبلة وغير مستقبلها ويومنون للركوع والسجود - [00:06:04](#)

وكذلك في حال المسايقة يعني في حال القتل بالسيوف مناولة الاعداء مناوشة ما بقي الان ما في وقتها الان القبلة يصل الى اي جهة حتى اذا تخفف الصلاة. صوت الحضري - [00:06:24](#)

اربع ركعات وصلاة السفر ركعتان وصلت الخوف ركعة وجاء عن بعض السلف انه عند المسايقة تكون الصلاة تكفي تكبيرة واحدة عند قطع الرقاب بالسيوف وسايقة السيف بينك وبين عدوك - [00:06:38](#)

وهذا من سعة الله تعالى واحسانه الى عباده. والاية تشمل هذه المعاني كلها. تشمل فصلا الفريضة قبل ان يوجه قبل ان يوجه الله المسلمين الى الكعبة وتشمل ايضا صلاة السفر - [00:06:51](#)

وان المسافر يتجه الى جهة قصده وتشمل ما اذا اشتبه على الاسير او على المسلم في الاسفار فانه يتحرى ويصلي على حسب تحري وصلاته صحيحة وتشمل حال الخوف في حال الخوف - [00:07:06](#)

مجتد الخوف قتال الاعداء وحال المسايقة وكذلك صلة الطالب. الطالب والمطلوب الطالب الذي يطلب عدوه فانه في هذه الحالة يصلي وهو يركض القبلة وهي غير القبلة وكذلك المطلوب الذي يطلبه عدوه يصلي وهو يمشي او يركض متجه للقبلة - [00:07:23](#)

او الى غير القبلة ولهذا قال سبحانه وتعالى تخفيفا لعباده واحسانه ولله المشرق والمغرب. فاينما تولوا فثم وجه الله. يعني فثم قبلة الله هذه هي القبلة اينما تولوا فثم في هذه الاحوال كلها - [00:07:40](#)

ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليهم يصنع عبادة يكفيهم يحسن اليهم سبحانه وتعالى في امور دينهم وديناهم. عليهم عليم بافعال عباده واحوالهم ونياتهم ومقاصدهم. وسيجزم على ذلك. وفي اثبات اسم الواسع والعليم وانه من اسماء -

[00:07:53](#)

اسماء الله الواسع ومن اسماءه العليم ان الله واسع عليهم لان الله اطلقه على نفسه من اسماء الله الواسع ويعبد العبد الواسع وعبد العليم واثبات صفة العلم لله عز وجل على ما يقول بجلاله - [00:08:15](#)

نعم حال المسافر القتل بالسيوف يعني. وهذا هذه المسألة فيها فيها كلام لاهل العلم يعني هل تؤخر الصلاة عن وقتها او لا تؤخر. النبي

صلى الله عليه وسلم اخر الصلاة في غزوة الاحزاب في ايام - [00:08:27](#)

بعض الايام صلى العصر بعد غروب الشمس لما انشغل بالاعداء وقال ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وجاء في سنة باسناد جيد ان النبي صلى اربع صلوات صلى الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء. قال اه كثير من العلماء ان هذا قبل نزول صلاة الخوف. قبل ان تشهر صلاة الخوف - [00:08:41](#)

لما شرعت صار شرع للمسلم ان يصلي صلاة الخوف ان يصلي الصلاة في وقتها على حسب حاله ولا يؤخرها. والنبي عندما اخر آ طلعت هي والأحزاب لأنها لم تشرع صلاة الخوف فلما شرع صلاة الخوف لم يحتج الى تأخيرها - [00:09:03](#) وذهب المحققون من اهل العلم الى انه يجوز التأخير احيانا اذا لم يتمكن ولو بعد صلاة ولو بعد الشرعية صلاة الخوف يجوز تأخير الصلاة اذا لم يتمكن المجاهدون من اداء الصلاة في وقتها. ولم يتهياً لهم او ان اداء الصلاة او اداء الصلاة في وقتها يفوت عليهم الفتح ويوكل - [00:09:19](#)

الاعداء منه فانه في هذه الحالة يؤخرونها ولو ولو بعد صلاة الخوف. كما فعل الصحابة في تستر لما فتحوا تستر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. لما فتحوا تستر - [00:09:40](#)

كان في وقت صلاة الفجر كان الصحابة منتشرون منهم منهم البعيد ومنهم القريب ومنهم من كان على الاسوار يريدون ان يفتحوا الحصون ومنهم من نزل ومنهم من كذا فلو لو صلوا ادوا الصلاة في وقتها لفات عليهم النصر وتمكنوا من الاعداء. فاخروا الصلاة ونزلوا استمروا في منازلة الاعداء وفي اقتحام - [00:09:50](#)

الحصون وبفتح الابواب حتى تم الفتح فصلوها ضحى فقال انس رضي الله عنه ما يسرني ان بها الدنيا يعني انما اخرناها في الله ومن اجل الله ولاجل الجهاد في سبيل الله - [00:10:12](#)

وذهب الى هذا جمع المحقق فيه منه بخاري وجماعة الى انه يجوز تأخر الصلاة عن وقتها في هذه الحالة بهذه الحالة اه اذا لم يتمكن اذا لم يتمكنوا من الادعية في الوقت - [00:10:25](#)

ويقاس عليهم في هذه الحالة في حالة يقاس على هذا في حالة الاضطرار اذا ما حصل حالة ضرورة كما لو حصل حريق لا قدر الله المسلمين الا الخير وصنع آ رجال الاطفاء - [00:10:39](#)

لم يتمكنوا من من اطفالها ولا يستطيعون المفارقة ويخشون انه فارقه آ حصل اضرار عظيمة فانه في هذه الحالة لا بأس ان يؤخروها ولو فاتتهم الصلاة ولو بعد وقت لان في حالة ضرورة - [00:10:54](#)

تقاس على ما افعله الصحابة رضوان الله عليهم اما اذا كان يمكنهم ذلك او يمكن يتناوبوا فعليهم ان يتناوبوا لكن في حالة في حالة لا يمكن التناوب اما اذا كان التناوب فان ينبغي التناوب - [00:11:10](#)

يذهب جماعة يصلون ثم يأتون ويذهب الآخرون يصلون عن وقتها لكن في حالته لو قدرنا في حالة ضرورة قصوى ولم يتمكنوا من تأتى نعوم ولم يتمكنوا من ذلك ترك الموقف - [00:11:22](#)

ويترتب عليها الاضرار العظيمة لو ذهبوا فانه في هذه الحالة لا بأس ان يؤخروها. نعم نعم نعم بعد تتبع الغزوات يعني يحصل شيء من هذا. نعم لا لا لا ينبغي ان اقول هذا - [00:11:37](#)

لا ينبغي له ان يبادر باداء الصلاة الا اذا اذا خشية خروج الوقت اذا كان يغلب على الظن انهم سيزول هذا فيأخرونها. الى اخر وقتها حتى المتيمم الان يقول العلماء والتيمم ولراجي الماء اخر الوقت اولى - [00:11:55](#)

اللي يريد ان يتيمم وهو يرجو ان يأتيه ماء في اخر الماء في اخر الوقت يؤخر الصلاة. يؤخر لآخر وقته ولهذا يقول والتيمم اخر الوقت للرجل ما هي اولى هذا كذلك. نعم. لا يبادر ما دام انه يغلب على الظن انه سيتم الفتح متى في الوقت؟ الحمد لله. نعم -

[00:12:10](#)

نعم كيف الصلاة ايش هذا في في حالة الظر في صلاة الطالب والمطلوب في شدة الخوف بشدة الخوف مع قتال الاعداء ها لا السنة هذا في السفر السنة في السفر تصلبها على الدابة وعلى المركوب وعلى السيارة لا بأس - [00:12:29](#)

ها قد يقال انه اذا كان مسافر مسافر هو مسافر ولا في البلد لا في البلد ما ما تصلى صلاة الا في في البلد اقف وصل في البلد ما في اشكال ما في صلاة في البلد الا - [00:12:48](#)

الا وقوف مستقبل القبلة. هذا انما في صلاة السفر. الرسول انما يصلي السفر على راحلته لا لكن لو كان مسافر ومسافر على جبهه يمكن من جسمه اذا كان مسافر على دابته او على مركوبه او على سيارته - [00:13:01](#)

او على قدمه الا ونصلي صلاة السفر ولو غير القبلة لكن قائد السيارة ما ينبغي ان يصلي لان قائد السيارة ترتب على خطأ لكن الراكب الراكب غير القائد له ان يصلي - [00:13:17](#)

الى غير القبلة السنة الراتبة السنن مثلا والنوافل صلاة الضحى وصلاة الليل اما الفريضة لا يجب ان يقف ويصلي الى قبلة نعم لا اذا كان مسافر اذا كان مسافر يجمع نعم لا - [00:13:29](#)

نعم يشفع اذا كان يجمع الحمد لله يؤخرها ويصلي الصلاتين بالوضوء لا اذا كان مقيم واذا كان مقيم لا هذا في الغالب انه في الغالب ان المقيم ما المقيم يجد الماء ينبغي له ان يبحث عن الماء وليس له ان يتمم الا في حالات نادرة وفي حالة ضرورة - [00:13:43](#)

قال انما هو في السفر اما المقيم فالاصل ان الماء موجود نعم مثل ما يفعل بعض الناس يتصور بعض الناس اذا جاء الى المسجد ولم يجد ماء قال اخشى الجماعة يتيمم لا هذا غلط. ولا تصح الصلاة - [00:14:03](#)

يجب عليك تذهب لمسجد اخر او الى البيت او الى حي اخر وتتوضأ ولو فتك الجماعة ولو فتك الجمعة لا يجوز التيمم مع وجود الماء. قال الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا. هذا واجد للمعنى - [00:14:17](#)

هذا وجه الماء التساهل لا ينبغي ومثل ما يفعل بعض الناس في الاسفار الاسفار البلاد هنا في بلادنا متوفرة المال في الطرقات متوفر لكن بعض الناس تساهله يتساهل ما يحمل معه الماء يستطيع تحمل معك الماء في - [00:14:30](#)

في جيك الان لما لم تحمل معك؟ وما امامك خلفك ولو نقص عليك حاجة آآ قليلة تمشي كيلوات هنا وبعض الناس تجده يمشي بين البلديتين بينه الماء عشرين كيلو او ثلاثين كيلو خلفه ثلاثين كيلو ولا معهم ويستطيع يصلي بوضوء في البلدة اليمامة او خلفه ثم يكون في - [00:14:49](#)

وسط ويقول له ويضرب يقول اضرب عافور اضرب عفور ورب عفور. بعض العامة ويتيمم ويصلي هذه الصلاة باطلة لان الامام امامه وخلفه وموجود ويستطيع الوصول اليه. العلماء يقول لابد يبحث عن الماء اذا جاء الوقت امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله. وكى يشتره اذا كان - [00:15:11](#)

بثمن بثمن المثل. فلا ينبغي التساهل. يحمل لو ينزل على الكبريت الان تروح تمشي كيلوات وتحمل وتحمل جيك ما تتوضأ فيه؟ نعم الله تعالى يقول اتقوا الله ما استطعتم اتقوا الله ما استطعتم. واذا اذا استطاع يؤتى بهم واذا خشي خروج الوقف ولم يأتي به يؤتى لهم بعض. انه لا يؤتى به يصلي. على حسب حاله. نعم - [00:15:28](#)

ها سوف اذا كان يستطيع يصلها يستطيع يوصلها بنفسه وبسيارته وهو في الوقت؟ نعم. ها بنعمة العبرة بفعلها الصالح اذا فعلها في السفر يقصر واذا فعلها في الحظر يتم العبرة بفعلها ليس العبرة بدخول الوقت نعم - [00:15:53](#)

ولو ولو نعم ولو اذن في البلد هو صلاها في السفر يقصد نعم على الصحيح في اصح اقوال اهل العلم نعم نعم الطهارة في هذا الخوف الطهارة في صلاة الخوف - [00:16:11](#)

مثل طاهر في غرسات الخوف طهارة واحدة ما تختلف. نعم. احسن الله اليك والارض كل له قانت. بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فان انما يقول له كن فيكون عنوان الرد على من يقول ان لله ولدا - [00:16:21](#)

يقول الحافظ ابن كثير اشتملت هذه الاية الكريمة والتي تليها على الرد على النصارى عليهم لعائن الله وكذا من اشبههم من اليهود ومن مشركي عرب ممن جعل الملائكة بنات الله فاكذب الله جميعهم في دعواهم وقولهم ان لله ولدا. فقال تعالى - [00:16:50](#)

سبحانه اي تعالى وتقدس وتنزه عن ذلك علوا كبيرا. بل له ما في السماوات والارض. اي ليس الامر كما افتروا. وانما له ملك السماوات والارض ومن فيهن وهو المتصرف فيهم وهو خالقهم ورازقهم ومقدرهم ومسخرهم ومسيرهم - [00:17:10](#)

تصرفهم كما يشاء والجميع عبيد له وملك له. فكيف يكون له ولد منهم والولد انما يكون متولدا من شيء ايني متناسبين وهو تبارك وتعالى ليس له نظير ولا مشارك في عظمته وكبريائه ولا صاحبة له - [00:17:30](#)

فكيف يكون له ولد؟ كما قال تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل فشيء وهو بكل شيء عليم. وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه - [00:17:50](#)

وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا. وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. وقال تعالى - [00:18:10](#)

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فقرر تعالى في هذه الايات الكريمة انه العظيم الذي لا نظير له ولا شبيهه له وان جميع الاشياء غيره مخلوقة له مربوبة فكيف يكون له منها ولد؟ ولهذا - [00:18:30](#)

روى البخاري في تفسير هذه الاية من البقرة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبي ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك. فاما تكذيبه اياي فيزعم اني لا اقدر ان اعينه كما كان - [00:18:50](#)

واما شتمه اياي فقله ان لي ولدا. فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا. انفرد به البخاري. وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد اصبر على اذى سمعه من الله. صحيح. وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انهم يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيههم عنوان كل شيء خاضع وقانت لله تعالى وقوله كل له قانتون. قال ابن ابي حاتم اخبرنا ابو سعيد الاشد. قال اخبرنا - [00:19:30](#)

اسباط عن مطرف عن عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قانتين مصلين وقال عكرمة وابو مالك كل له قانتون اي مقرون له بالعبودية. وقال سعيد بن جبير كل له قانتون يقول الاخلاص. وقال الربيع ابن انس يقول كل له قانتون - [00:19:50](#)

اي قائم يوم القيامة. وقال السدي كل له قانتون اي مطيعون يوم القيامة. وقال خسيب عن مجاهد كل له قانتون. قال كن انسانا فكان. وقال كن حمارا فكان. وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد كل له قانتون مطيعون. قال - [00:20:10](#)

طاعة الكافر في سجود ظله وهو كاره. عن من؟ عن مجاهد عفا. قال المجادل. وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل له قانتون اي مطيعون قال طاعة الكافر في سجود ظله وهو كاره. وهذا القول عن مجاهد وهو اختيار ابن جرير يجمع - [00:20:30](#)

اقوال كلها وهو ان القنوت هو الطاعة والاستكانة الى الله وهو شرعي وقدرى كما قال الله تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال. عنوان معنى البديع وقوله تعالى بديع السماوات والارض اي خالق - [00:20:50](#)

على غير مثال سبق قال مجاهد والسدي وهو مقتضى اللغة ومنه يقال للشيء المحدث بدعة كما جاء في صحيح مسلم فان كل ات بدعة والبدعة على قسمين تارة تكون بدعة شرعية كقوله فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وتارة - [00:21:10](#)

ان تكونوا بدعة لغوية كقول امير المؤمنين عمر عن جمعه اياهم على صلاة التراويح واستمرارهم نعمة البدعة هذه. قال ابن جرير فمعنى الكلام سبحانه الله ان يكون له ولد وهو مالك ما في السماوات والارض تشهد له جميعها بدالته عليه بالوحدانية - [00:21:30](#)

وتقر له بالطاعة وهو بارئها وخالقها وموجدتها. من غير اصل ولا مثال احتذاها عليه اعلام من الله لعباده ان ممن يشهد له بذلك المسيح الذي اضافوا الى الله بنوته واخبار منه لهم - [00:21:50](#)

ان الذي ابتدع السماوات والارض من غير اصل وعلى غير مثال هو الذي ابتدع المسيح عيسى من غير والد بقدرته وهذا من ابن جرير رحمه الله كلام جيد وعبارة صحيحة وقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون - [00:22:10](#)

يبين بذلك تعالى كمال قدرته وعظيم سلطانه وانه اذا قدر امرا واراد كونه فانما يقول له كن اي مرة واحدة فيكون اي فيوجد على وفق ما اراد. كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - [00:22:30](#)

كن وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. وقال تعالى وما امرنا الا كلمح بالبصر ونبه بذلك ايضا على ان خلق عيسى بكلمة كن فكان كما امره الله. قال الله تعالى - [00:22:50](#)

ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. طيب في هاتين الايتين الكلمتين الرد على النصارى واليهود

الذين جعلوا لله ولدا كما قال تعالى وقالت اليهود عزال من الله وقالت النصارى - [00:23:10](#)

الله فكل من اليهود والنصارى نسب الوادي الى الله وكذلك المشركون اهل الاوثان نسبوا الولد الى الله وقالوا ان الملائكة بنات الله ففي هذه في هذه الاية الكريمة رد على هؤلاء هؤلاء الطوائف الثلاث. وقالوا اتخذ الله ولدا. وهذه مقالتهم وهي مقالة كفرية. فمن زم عن

الله - [00:23:30](#)

بلدا ومن نسب الوجه الى الله فهذا من اعظم الكفر اعظم الكفر الغليظ وبين انه سبحانه ان نسبة الوجه الى الله امر عظيم بشع من بشاعته تكاد ان تتشقق وتكاد الجبال ان تنهد وتكاد تكاد السماوات ان تتفطر وتكاد الارض ان تشق وتكاد الجبال تنهد كما قال -

[00:23:50](#)

قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا يعني امر عظيما هائلا فظيما تكاد السماوات يتفطرن منه من هذا القول وهو النسبة تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر جبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا يدل على كلمة -

[00:24:10](#)

ما ينبغي تقال لاعظم الامور ان كل من في السماوات والارض الاتي الرحمن عبدا كل ما في السماوات والارض يأتي يوم القيامة معبد مقهور مذل مصرف مدين لا يملك لنفسه نفعا ورضا. فكيف ينسب الورد الى الله؟ كل ما سوى الله فهو مخلوق مذل مقهور مصرف

مدين لله - [00:24:30](#)

كيف ينسب الود الى الله؟ تعالى الله عملا. قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه يعني تنزيها لله. تنزيها له كل له قانتون كل كل الخلائق له

قانتون مطيعون والطاعة طاعة قدرية طاعة غير اختيارية وهي طاعة المخلوقات - [00:24:50](#)

المخلوقات كلها مطيعة لله كلها ساجدة لله. وكلها مسبحا له وان من شيء لا يسبح بحمده. ولله يستمر من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم غدوا والاعصاب. والمؤمن يفسد له اختيارا - [00:25:06](#)

فالعبودية نوعا عبودية عامة وهذا تشمل جميع الخلائق حتى الكفار معبدون مقهورون مذلون وعبودية خاصة ويعبدوه الاختيار الذي تصدر من المؤمن كل له بديع السماوات والارض انى يكون له ولد؟ كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة؟ ليس له زوجة والولد يشبه

اباه والله تعالى لا - [00:25:20](#)

ليس له شبيهه من خلقه هو منزله وليس محتاجا الى احد بخلاف الانسان فانه محتاج تحتاج الى الزوجة محتاج الى الولد ولا سيما في في حال الكبار. يخدمه ويساعده هم الله فلا يلحقه نقص ولا يحتاج الى احد. سبحانه وتعالى. ولهذا قال قل هو الله احد. يعني -

[00:25:40](#)

احد متوحد في ذاته واسمائه وصفته وافعاله الله الصمد السيد الكامل الذي كمل سؤده ولتصفد الى الخلق في حوائجها. لم يلد ولم يولد. لم يتفرع منه شيء ولم يتفرع بشيء. ليس له اصل ولا فرع. ليس له ولد ولا والد. ولم يكن له كفؤ احد. ليس له - [00:25:56](#)

هو مثل هذه السورة السورة العظيمة هي صفة الله عز وجل. ولهذا قال سبحانه وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل لهما في السماوات والارض كل له قانتون. فدعوا السماوات والارض بديع السماوات والارض انى يكون له ولد؟ وكيف يكون له ولد؟ ولم تكن له صاحبة؟ وخلق كل شيء؟ بديع السماوات والارض

انى يكون له ولد؟ وكيف يكون له ولد؟ ولم تكن له صاحبة؟ وخلق كل - [00:26:12](#)

وهو بكل شيء عليم. في هذه الايات هاتان الايتان رد على اليهود والنصارى والمشركين بنسبة الولد الى الله وفيه تنزيه الله سبحانه وتعالى اتخاذ الولد وفيه ان لا نسبة الوالد الى الله من اعظم الكفر واغلظ الكفر. وفيه الرد على في هاتين الايتين الرد على طوائف

الكفر الذين نسبوا الود الى الله. كيف يكون له ولد وكل له - [00:26:32](#)

قالت كل له مطيع مذل مقهور. كيف يكون له ولد وهو بديع السماوات والارض؟ يعني اوجدهما على غير مثال سابق وفي اثبات

الخلق صفة الخلق وان الله هو الخالق وهو المبدع لكل شيء. بديع السماوات والارض واذا قظى - [00:26:52](#)

امرا فانما يقول له كن فيكون كيف يكون هذا رد ثالث؟ اذا الله تعالى رد على هؤلاء بانواع من الردود. الرد الاول انه نزل سبحانه.

سبحانه. الرد الثاني ان كل - [00:27:07](#)

كل ما في السورة الارض قالت مطيع لله. كرها او اختيار. الرد الثالث انه بديع السماوات والارض. مبدعهما على غير مثال سابق فكيف يكون له ولد؟ الامر الرابع انه لا يحتاج الى احد وانه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. الاربعة ردود رد على من نسبوا الولد الى الله. [00:27:20](#) - الاول التنزيل قال -

قال الثاني ان كل ما في السماوات والارض قالت لله. الثالثة انه بديع السماوات والارض. الرابع انه لا يحتاج الى احد. اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. وفي - [00:27:40](#)

هذه الاية الكريمة بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. في صفات القضاء وان الله تعالى يقضي الامر ويديره. وفي اثبات الامر الكوري وفي اثبات الارادة وفي اثبات الكلام لله عز وجل قوله كن هذا الامر الكوني القدي كلمة الله نوعان كلمة قدرية كما في - [00:27:50](#)

اه كن فيكون. وفي ان الله تعالى يخلق بالكلام. كله في هذا في هذا الجواب. اذا قضى امرا فانما يقول له في اثبات القضاء وفي اثبات الامر وفي اثبات الارادة - [00:28:10](#)

وفي بث كلام الله عز وجل وفي ان الله يخلقه بالكلام وفيه ان كلام الله بحرف وصوت مكون من حرف كن في الرد على الاشاعرة الذي نفى نفه الكلام ونفى ان - [00:28:20](#)

بحرف وصوت ونفوا الحروف ليس هذا الكلام ليس بحرف ولا صوت. كلام الله معنا قائم بنفسه ولا يسمع وليس بحروف ولا اصوات. وهذا من جهلهم وضلالهم الكلام كلام الله بصوت حرف سمعه جبرائيل من الله عز وجل سمعه القرآن من الله ونزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى نزل به الروح - [00:28:30](#)

امين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وكلام الله بحرف وصوت كن حرفان الكاف قبل النون. والله فيه ان الله يخلق بالكلام فاذا اراد شيئا قال له كن فيكون. وفيه ان الله لا يستعصي شيئا على الله. ولا يمتنع شيئا عن الله. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:28:50](#)

هذا هو الامر كوني الامر نوعان نوعان الامر كوني قدي كما في هذا كن وامر ديني شرعي مثل كلمة القرآن وكلمة الديهية في قوله اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر هذه الاية الكونية التي لا يجاوزها البر والفاجر بخلاف كلمات الدنيا الشرعية يجاوزها الفاجر كلمات الدنيا مثل - [00:29:10](#)

والصلاة الفجر يجاوزها ولا يقيم الصلاة. بخلاف الكلمات الكونية لا يجاوزها الفاجر. كن ما يمتنع. اذا قال الله كن لابد ان يكون. ما احد يمتنع. لا يمتنع شيء يا الله نعم نعم من الكفر الغليظ. نعم. لا شك نعم - [00:29:30](#)

من هذا ثابت كالملائكة وجبرائيل سمع كلام الله والمؤمنين يرونه يسمعون كلام الله في يوم القيامة املك الا من احد الا سيحاضر ربه فيكلمه ليس بينه وبينه ترجمة اي نعم وسمع محمد - [00:29:45](#)

الاشاعرة شبهتهم يقولون لا ان الكلام يلزم منه اثبات الكلام يلزم منها الحدوث يقول لحاله كحلول حروف حادثة ولو قلنا ان الكلام بحرف صاد لزم حدوث الكلام في ذات الله. هذا من جهل مضارعهم هذا كلام المخلوق. نعم سم. نعم - [00:30:00](#)

بديع بديع السماوات والارض مبدع توقيفية الاسماء والصفات التوقيفية نعم ايه اخذ من باب الخبر هذا باب الخبر او اساء يخبر عن الله بانه شيء وبانه ذات لكن ما يقال من اسماءه الشيء او الذات وانه موجود ويقول من اسماء الله الموجودة هذا خبر - [00:30:19](#) قعد هذا العلم من باب الخبر اوسع من باب الوصف. نعم سم هذا غلط هذا من الغلط هذا نبهنا عليها وكنت ابا ابنه عليها اول. هذي حتى بعض الدعاة يقول امره بين الكاف والنون. الكاف والنون. الامر - [00:30:38](#)

الامر كن فهذا بعض الادعية المبتدعة لبعض الناس يدعون في في بدعاء الختمة يا من امره بين الكاف والنون. ها؟ هذا كيف الامر بالكاف والنون؟ تفصل الكاف عن النوم؟ وفي امر بين الكاف والنون؟ الامر بالكاف والنون - [00:30:53](#)

الله تعالى يقول انما امره اذا اردت ان يقول له كل. الامر بالكاف والنون. ما هو بين الكاف والنون. الامر مكون من حرفين. كاف ونون. فهذه امره الكاف والنون هذي من الاغلاط والاختفاء هذي من كلام من ادعية الصوفية وغيرها. نعم. حتى بعض الدعاة سواء هذا في

بعض الدعاة في بعض المحاضرات بعض الدعاة وهم - 00:31:09

لكن ما تأملوا هذا وغلطوا بعض الدعاة في المحرم يقول الكاف والنون. نعم ما يحتاج انما عمره اذا يقول كما قال الله انما عمره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. نعم - 00:31:29